

مكتبي

دار الشروق

فأرواق جويادة

7

<http://ahmedbn221.blogspot.com/>

وللاشواق عودة

Wed. 1st of Juli 2009
Tanta

العمرُ يومٌ سوف نقضيه معاً
لا تتركه يضيعُ في الأحزانِ
ما العمرُ يا دنياي إلا ساعةٌ
ولقد يكون العمرُ بضعةِ ثوانٍ
أترى يفيدُ الزهرُ بعدَ رحيله
حزنُ الربيعِ.. ولوعةُ الأغصانِ؟
فالعمرُ كالزهارِ يومٌ عابرٌ
هيا لنسكر من رحيقٍ.. فانِ

Dr. Ahmed Mady



دار الشروق
www.shorouk.com

وللأشواق عودة

الطبعة الأولى
٢٠٠٧م

جميع حقوق الطبع محفوظة

© دار الشروق

٨ شارع سيديويه المصري - مدينة نصر - القاهرة - مصر

تليفون: ٤٠٢٣٣٩٩

فاكس: ٤٠٣٧٥٦٧ (٢٠٢)

email: dar@shorouk.com

www.shorouk.com

رقم الإيداع: ٢٠٠٧/٢٦٢٧

الترقيم الدولي: 4 - 1962 - 09 - 977 I.S.B.N.

فأروقا جويـدة

وللاشواق عودـة

دارالشروق

إهداء

قد يتغير كل شيء فينا
كما يتغير كل شيء حولنا
ولكن أشواقنا كثيرا ما تُعاودنا ..

ماهر عبد الجودية

القصائد

- ٩ بين العمر.. والأمانى
- ١٢ موعد بلا لقاء
- ١٨ مع العرَّاف
- ٢٢ وتهداً الأحزان
- ٢٣ ونشقى بالأمل
- ٢٤ يأس الطريق
- ٢٦ أحزان مصر
- ٣٢ عندما يغفو القدر
- ٣٥ خطيئة
- ٣٦ المدينة تحترق
- ٤١ الجراح
- ٤٤ السفر فى الليالى المظلمة
- ٤٨ أين أيامك ؟
- ٤٩ وتنتحر المنى

- نحن والحرمان ٥٤
- بقايا امرأة ٥٨
- المقاتلون بدماء مصر ٦٠
- فى رحاب الحب ٦٤
- مات الحنين ٦٦
- الأرض والإنسان ٦٨
- العمر يوم ٧٢
- المزاد بلا ثمن ٧٣
- وأشتاق فيك ٧٧
- وكذب الدهر ٨٠
- عشقناك يا مصر ٨١

بين العمر .. والأمانى

إذا دارت بنا الدنيا .. وخانتنا أمانينا
وأحرقنا قصائدنا .. وأسكتنا أغانيها
ولم نعرف لنا بيتاً من الأحران يؤويننا
وصار العمر أشلاءً .. ودمر كل ما فينا
وصار عبرتنا كأساً محطمةً .. بأيدينا
سبقى الحبُّ واحتنا .. إذا ضاقت ليالينا

* * *

إذا دارت بنا الدنيا .. ولاح الصيفُ خفاقاً
وعادَ الشعرُ عصفوراً إلى دنيائِ مُشتاقاً
وقالَ بأننا ذُبنا .. مع الأيامِ أشواقاً

وَأَنْ هَوَاكَ فِي قَلْبِي يَضِيءُ الْعُمْرَ إِشْرَاقًا
سَيَبْقَى حُبُّنَا أَبَدًا بِرَغْمِ الْبَعْدِ .. عَمَلًا

* * *

وَأِنْ دَارَتْ بِنَا الدُّنْيَا .. وَأَعْيَتْنَا مَآسِيهَا
وَصَرْنَا كَالْمَنَى قَصَصًا .. مَعَ الْعِشَاقِ تَرْوِيهَا
وَعَشْنَا نَشْتَهَى أَمَلًا .. فَنُصَمِّعُهَا .. وَنُرْضِيهَا
فَلَمْ تَسْمَعْ .. وَلَمْ تَرْحَمْ .. وَزَادَتْ فِي تَجَافِيهَا
وَلَمْ نَعْرِفْ لَنَا وَطَنًا .. وَضَاعَ زَمَانُنَا .. فِيهَا
وَأَجْدَبَ غَصْنُ أَيْكَتِنَا .. وَعَادَ الْيَأْسُ يَسْقِيهَا
عَشَقْنَا عَطْرَهَا نَغْمًا .. فَكَيْفَ يَمُوتُ شَادِيهَا؟!

* * *

وَأِنْ دَارَتْ بِنَا الدُّنْيَا وَخَانَتْنَا .. أَمَانِينَا
وَجَاءَ الْمَوْتُ فِي صَمْتٍ .. وَكَالْأَنْقَاضِ .. يُلْقِينَا

وفى غضب سيسألنا .. على أخطاءِ ماضينا
فقلولي : ذنبنا .. أنا جعلنا حبنا .. ديننا
سأبحثُ عنك في زهرٍ ترعرعَ في مآقينا
وأسألُ عنك في عُصنٍ .. سيكبر بين أيدينا
وثغرك سوف يذكُرني .. إذا تاهت أغانينا
وعطرك سوف يبعثنا .. ويحيي عمرنا .. فينا .



موعد بلا لقاء

ووقفتُ أنظرُ في العيونِ الحائراتِ
على بحارٍ من دموعٍ
والليلُ يفرشُ بالظلام طريقنا
والخوفُ يعبثُ بامتهانٍ في الضلوعِ
تتبعثرُ الأحلامُ في الأعماقِ
تهوى فوق أشلاءِ الشموعِ
تتعثِرُ الخطواتُ في قدمي
وتسألني الرجوعُ
ما زلتُ أمضي خلفَ أوهامٍ
قضيتُ العمرَ تخذعُني

على هذى الربوعُ

* * *

وأخذتُ أنظر في الطريقِ ..

وكادَ يغلبني البكاءُ

كنا هنا بالأمس ..

كانَ الحبُّ يَحْمِلُنَا بعيداً للسماءِ

ما أتعسَ الدنيا

إذا احترقت زهورُ العمرِ ..

في ليل الجفاءِ

الآن أبحتُ عنكِ في كلِّ الوجوهِ

وكأني طفلٌ .. على الأحرانِ يوماً عودُهُ

وكأني شيخٌ يموتُ .. وبالأمانِ كَبَلُوهُ

وكأني طيرٌ بلا عَشٍّ .. وعَاشَ ليصْلُبُوهُ

ووقفتُ أنظر في الطريقُ
أُتري أراكِ على رَحيقكِ تعبرين؟
ووراءَ ظلكِ ..
تلهثُ الأحلامُ سكرى بالحنين؟
وعلى جبينكِ بسمةُ الأيامِ غفرانُ السنين؟

* * *

ووقفتُ أنظر في الطريقُ
طفلٌ .. وعاشقةٌ .. وكهلٌ
شاخٌ حزناً في الدروبُ
ودماءُ أحلامٍ يثورُ أنينها بين القلوبُ
وهناك شيخٌ ..
في الطريقِ يطوفُ .. تحمله الذنوبُ
وصغيرةٌ حملتُ كتاباً .. بين نهديها

لتلحق بالغروب
والوقت كالضيف الثقيل ..
يسير مكتب القدم
والياس يحملني .. ويلقيني
بقايا .. للألم

* * *

أترى سترجع مثلما قالت
على همس الغروب؟
الشمس تشطرها السماء .. وخلفها
يبكى السحاب على الرحيل
والليل من خلف الضياء ..
يُطل في خُبث .. على وجه النخيل
والوقت كالسجان

يصفعُنِي .. ويتركُنِي
على أملٍ عليلٍ
ستعودُ في همس الغروبِ
قلبي يذوب مع المغيّبِ
ما أبطأ النبضاتِ في قلب يذوبُ
ما أطول الأحزان لو عادت ..
لتعصف بالقلوبِ
الليلُ يظهر من بعيدٍ
ويصولُ خلف ردائه
وكأنه حزنٌ .. يطاردُ يومَ عيدٍ
وأتى يدا عبنى .. وقال:
رجعتَ تحزنُ من جديدٍ
الدرب أصبحَ خاليا

وأنا أُحدِّقُ في الطريقُ

لا شيءَ غيرِ الصمتِ ..

كُلُّ الناسِ يُلقِيها

طريقُ .. في طريقُ

وبقيتُ وحدي ..

أرُقُبُ الخُطواتِ تسألني :

متى قلبي .. يُفِيقُ؟

ما زالَ ينظرُ في الطريقُ



مع العراف

لماذا صارت الأحلام أشواكاً

تمزقنا بأيدينا؟!!

لماذا نترك الأحزان تقهرنا

وتصفعنا .. وتلقينا؟

لماذا نقتل الأشواق ..

والنجوى لهيباً فى مآقينا؟

لماذا نكره الأحياء .. والموتى

ونكره كل ما فىنا؟

كأن الأرض لم تُنجبْ

سوى زمن يُعادينا

وظل الليلُ بالأحزانِ
يَسْقِينَا .. وَيَسْقِينَا
وطيفُ اليأسِ بالكلماتِ ..
يُغْرِينَا .. وَيُغْرِينَا
ذهبتُ اليومَ للعرافِ أسألهُ ..
لماذا ترفعُ الأحزانُ قامتها بوادينَا؟!
دنا العرافُ في همسٍ
وقالَ: الخوفُ يا ولدي
أراه الآنَ يَقْتُلُنَا ويَهْزِمُنَا .. وَيُرْدِينَا
لأن اللهَ يَخْلُقُنَا وَيُطْعِمُنَا .. وَيَسْقِينَا
ولا نرضى بأن نَبْقَى له دوماً مُطِيعِينَا
دَعُونَا نطلقِ الكلماتِ ترحمُنَا .. تُؤاسِينَا
دَعُونَا نرفضِ الأشياءَ

مثل الناس .. أو نحكى مآسينا

لماذا يأكل الصبار أزهاراً

رعاه كل ما فينا؟!

حياة الناس أغنية

وما جدوى أغانيها؟

وليل الصمت يخنقنا

ويطحننا .. ويبكىنا

* * *

رعينا الحب في أرض

عشقناها .. محبين

جعلناها سفينتنا .. رأيناها مراسينا

تركنا الظلم ينخرها

لتغرق بين أيدينا

وهبنا النيلَ قُرْبانا

جعلنا ماءَهُ طينا

تركنا الفقرَ يهزمنا

يعربدُ في أمانينا

وقلبي بات يسألني :

متى الأفراح تُحِيننا؟

متى ستضيء قريتنا؟ .. متى تشدو ليالينا؟

فدمعي قد غدا نارا .. ودربي صار سكينًا

وجوعُ الطفل يجعلني أسائل أدمعي حينًا :

لماذا الفقرُ يا ولدي يُدمر كلَّ ما فينا ؟!!



ونشقى بالأمل

ويحملنى الحنينُ إليك طفلاً
وقد سلبَ الزمانُ الصبرَ منى
وألقى فوقَ صدركَ أمنيّاتى
وقد شقى الفؤادُ مع التمنى
غرسْتُ الدربَ أزهاراً بعمرى
فخيبتِ السنونَ اليومَ ظنى
وأسلمتُ الزمانَ زمامَ أمرى
وعشتُ العمرَ بالشكوى أغنى
وكان العمرُ فى عينيكَ أمناً
وضاعَ العمرُ يومَ رحلتِ عنى



وتهدأ الأحزان

إن ضاقَ العمرُ بأحزاني
أوتاهَ الدمعُ بأجفاني
أو صرتُ وحيداً في نفسي
وغدوتُ بقايا إنسانٍ
سأعودُ أداعبُ أيكتنا
وأعودُ أرددُ ألحاني
وأعانقُ درباً يعرفني
وعليه ستهدأ أحزاني



يأس الطريق

سألتُ الطريقَ : لماذا تعبْتَ ؟
فقالَ بحزنٍ : من السَّائرينُ
أنينُ الحيارى .. ضجيجُ السُّكَّارى
زحامُ الدموعِ على الراحلينُ
وبين الحنايا بقايا أمانٍ
وأشلاءُ حبٍّ .. وعمرُ حزينٍ
وفوق المضاجعِ عطرُ الغواني
وليلٌ يعرِّدُ فى الجائعينُ
وطفلٌ تَغَرَّبَ بين الليالي
وضاعَ غريبا مع الضائعينُ

وشَيْخٌ جَفَاهُ زَمَانٌ عَقِيمٌ
تَهَاوَتْ عَلَيْهِ رِمَالُ السَّنِينِ
وَلَيْلٌ تُمَزَّقُنَا رَاحَتَاهُ
كَأَنَّا خُلِقْنَا لَكِي نَسْتَكِينُ
وَزَهْرٌ تَرْنَحُ فَوْقَ الرُّوَابِي
وَمَاتَ حَزِينًا عَلَى الْعَاشِقِينَ
فَمَنْ ذَا سِيرَحٍ دَمَعَ الطَّرِيقُ
وَقَدْ صَارَ وَحَلًّا مِنَ السَّائِرِينَ
هَمَسْتُ إِلَى الدَّرَبِ: صَبْرًا جَمِيلًا
فَقَالَ: يئُسْتُ مِنَ الصَّابِرِينَ



أحزان مصر

تركناك يا مصرُ بين الصقيع
تُمزقُ فيك ليالى الشتاء
وبين العواصف .. جسم نحيل
يذوب .. وتبكي عليه السماء
ووجهك يحنو علينا اشتياقاً
يللمم عنا الأسى .. والشقاء
وثغرك يضحك بين الجراح
وفوق الظلام يشع الضياء
وخلف الجفون بقايا دموع
تثور .. فتنهرها الكبرياء

وبرد الشتاء يسوق الحيارى

صفوفا لتسكن بيت العراء

* * *

يود الصغار بقايا رغيـف

وكان الزمان بخيل العطاء

تركناك للفقر.. دهرًا طويلاً

وضاعت دماؤك فوق النساء

وبين الجماجم عطر الغواني

وكأس.. وشيخ يلوـك الدماء

وما للعروبة لوم علينا

إذا ما سئـمنا طـبـول الإخاء

* * *

رأيتك يا مصر جسماً نحيلاً

فأين الجمالُ .. وأين البهاء؟

وأين ثيابك عندَ الربيع

وأين عبيرك ملءَ الفضاء؟

سَلَبناك كُلَّ الذي تملكين

سَرَقنا النذورَ .. قتلنا الحياءَ

ظلمناكِ دهرًا .. تركناكِ نهبا

للليل السجونِ .. وذُل الغباءِ

* * *

فيا قبلةً لم تزلْ في الحنايا

تُحجُّ إليها المني .. والرجاءُ

ويا زهرةً عانقتنا رؤاها

ومنها رأينا الأسي .. والعزاءُ

ويا حبَّ عمرٍ .. عشقناهُ عشقاً

بكل الخطايا .. وكل النقاء

فأنت التي إن رمانا الظلامُ

رأينا بشغرك فجرَ الضياء

فهيّا لعطرك .. لا تهجّريه

غداً من عبيرك تصحو السماءُ

* * *

إلينا تعالى .. فأنتِ الحنانُ

إذا ماتَ فينا زمانُ الوفاءِ

إلينا تعالى .. فأنتِ الأمانُ

إذا صارت الأرضُ للأشقياءِ

فيا دمةً أحرقتْ مقلتيَّ

ومنها سلّكتُ دروبَ البكاءِ

ويا حُزْنَ عمرى .. ويا كَأْسَ فرحى

إذا عَزَّ فى العمرِ يومُ الصفاءِ

سبقى جمالكِ رغمَ الخريفِ

ورغمَ الرياحِ .. ورغمَ الشتاءِ

* * *

سنرعى أمانيكِ .. مَنْ ذا سيفدى

أمانيكِ يوماً .. سوى الأوفياءِ؟

سنروى ربيعكِ رغمَ الصقيعِ

عبرَ الحنايا .. وعطرَ الدماءِ

وشعبكِ يا مصرُ درعُ الزمانِ

فلا تسألى غيرَهُ فى البناءِ

ولا تبكى حُزناً على ما وهبتِ

ولا تنظرى حسرةً للوراءِ

فهي اضحكى مثلاً كنت دوماً

فإنك في الأرض سرُّ البقاء

أسأنا إليك . . قسونا عليك

فهل تصفحين بحق السماء؟



عندما يغضو القدر

ورجعتُ أذكرُ في الربيع عهدنا
أيامَ صُغْنَاهَا عبيراً للزَّهرِ
والأغنياتُ الحالماتُ بسحرِها
سكرَ الزَّمانِ بخمرِها .. وغفا القدرُ
والليلُ يجمعُ في الصباحِ ثيابه
واللحنُ مشتاقاً يعانقه الوترُ
والعمرُ .. ما أحلاه عندَ صفائه
يومَ بَقْرَبِكَ كَانَ عِنْدِي بِالْعَمْرِ
إِنِّي دعوتُ اللهَ دعوةَ عاشقٍ
ألاً تفرقنا الحياةُ .. ولا البشرُ

قالوا بأن الله يَغْفِرُ في الهَوَى
كلَّ الذنوبِ .. ولا يسامح مَنْ غَدَرَ

* * *

ولقد رَجَعْتُ الآن أذكر عهدنا
من خان منا .. مَنْ تَنَكَّرَ .. من هَجَرَ
فوجدتُ قلبك كالشتاءِ إذا صَفَا
سيعودُ يعصفُ بالطيورِ .. وبالشجرِ
يَوْمًا تحملتُ البعادَ مع الجفا
مَاذَا سأفعلُ خبريني .. بالسهرِ؟!

* * *

ورجعتُ أذكرُ في الربيعِ عهدنا
وسألتُ مارسَ: كيف عُدْتَ بلا زهرٍ؟
ونظرتُ ليلَ الجحودِ .. وراعني

الليلُ يقطعُ بالظلامِ يدَ القمرِ
والأغنياتُ الحائراتُ توقفتُ
فوقَ النسيمِ .. وأغمضتُ عينَ الوترِ
وكأنَّ عهدَ الحبِّ كانَ سحابةً
عاشت سنينَ العمرِ تحلُمُ بالمطرِ
من خانَ منّا؟ .. صدَّقيني .. إننى
ما زلتُ أسألُ: أين قلبُك .. هل غدرَ؟
فلتسأليه إذا خلا لك ساعةً
كيفَ الربيعُ اليومَ يغتالُ الشجرَ؟!



خطيئة

أسقطتُ حبك من سنين حياتي
وصلبته شبحاً على الطُّرقاتِ
وجمعتُ أيامَ الفضائلِ كلّها
فوجدتُ بعدى أجملَ الحسناتِ
قد كنتُ في ليل الضلالِ خطيئةً
لا الصومُ يغفرها .. ولا صلواتي



المدينة تحترق

الدارُ يا أماءُ طفلٌ يحترقُ
هذى ذئابُ النارِ بالأحزانِ تُسرِعُ..
خلفَ حلمٍ يختنقُ
شرفاتُ منزلنا الصغيرِ..
على نحيبك لم تزلْ
تَنشِقُ حُزْناً.. وألمْ
والدارُ يعصرها اللهيبُ..
وصارت الأنفاسُ فيها كالعدمِ

* * *

النارُ تسرى في مدينتنا.. وليس لنا مُجيرُ

أَكَلْتُ حَدَائِقُنَا مَزَارِعَنَا
وَعَصْفُورِي الصَّغِيرُ
أَكَلْتُ جَوَانِحُنَا مَدَامِعَنَا
وَأَحْرَقْتُ الْغَدِيرُ
النَّارُ يَا أُمَاهُ أَحْرَقْتُ الْغَدِيرُ!!

* * *

النَّارُ يَا أُمِّي تَحُومُ عَلَى مِشَارِفِ بَيْتِنَا
وَأَنَا أَمُوتُ عَلَى مَكَانِي .. كُلُّ شَيْءٍ ..
صَارَ نَارًا حَوْلَنَا
أَتُرَى سَنَتْرُكُهَا
لِتَأْكُلَ بِسَمَةِ الْأَيَّامِ .. وَالْأَمَلَ الْوَلِيدُ؟!
النَّارُ تَنْهَشُ فِي الدَّمَاءِ .. وَفِي النِّسَاءِ .. وَفِي الْحَدِيدِ
النَّارُ تَسْكُرُ فِي الزَّحَامِ

على بقايا .. من شهيد

* * *

النارُ يا أُمى على الباب الكبيرُ
والناسُ تصرخُ .. والكبيرُ يدوسُ أشلاءَ الصغيرِ
والمسجدُ الخالى يذوبُ مع المآذنِ .. يحترقُ
وعليه صورةُ طفلةٍ
ركعتُ على أنفاسِها
مَنْ ذا يُصدقُ أنها ..
ذهبتُ هناك لتختنقُ؟
صلواتها تبكى .. يتوه نحيبها بين الحريقِ
والمَنبرِ المسكينِ فى وسطِ اللهبِ ..
كأنه طفلٌ غريقٌ

* * *

الناسُ تُلقَى نَفْسُهَا بَيْنَ اللّهِبِ
وصراخُ أطفالٍ .. وحزنُ أرامِلٍ
والكلُّ يسألُ : ما السببُ ؟!
النارُ منا تقتربُ
النارِ يا أُمِّي تُدمِّرُ دارنا
هذي دماءُ الدارِ تَسْقُطُ
من ثنايا ثغرها
أكلت عيونُ الدارِ ..
أَلْقَت في اللّهبِ بسحرها
ذبحت شجيرتنا التي
عشتُ الحياةَ بعطرها

* * *

الدارُ يا أُمَاهُ طفلٌ يحترقُ

صَدْرِي مِنَ الدَّخَانِ
يَصْرُخُ .. كَادَ صَدْرِي يَخْتَنِقُ
أُمَاهُ ..

النَّارُ مِنِّي تَقْتَرِبُ
أُمَاهُ .. إِنِّي أَخْتَنِقُ
أُمَاهُ ..
أُمَاهُ ..



الجراح

هل من دمائك يسكرُ السفهاءُ؟
وعلى رُفاتِك يرقصُ الجهلاءُ؟
وعلى جبينك نامَ طفلٌ جائعٌ
وعليه تصرخُ دَمعةٌ خرساءُ
والياسُ يقتلنا بطولِ ظلامه
وتعربدُ الأُحزانُ كيف تشاءُ
وقفَ الجمالُ لديك مصلوبَ الخطي
وتفجرتُ من وجنتيه دماءُ
وعلى ظلالِ الدربِ حامتُ صرخةٌ
الأمُ يأكلُ لحمها الجبناءُ

وسط الذئاب تناثرت أشلاؤها

يا ويح قلبي والأمور سواء

يا من سكرتم من رحيق دمائها

فوق التراب.. تشرذ الأبناء

أبني العروبة لم تزل في مصرنا

رغم الجراح محبة.. وعطاء

* * *

لو لم تكن مصر العريقة موطني

لغرست بين ترابها وجداني

وسلكت درب الحب.. مثل طيورها

وغدوت زهراً في ربي بستان

وجعلت من عطر الزمان قلائداً

ونسجت بين قبابها إيماني

فمتى نعيدُ لمصرَ بسمَةَ عمرها؟

ما أتعسَ الدنيا.. مع الأحرانِ

* * *

مصر الحبيبةُ يا رفاقي كعبةُ

لا تتركوها مرتعَ الأوثانِ

فالعمرُ ليس بضاعةً مسلوبةً

والعمرُ ليس بدرهمٍ.. وغوانِ

الله يشهدُ أننا رغمَ الأسى

لم ننسَ يوماً قبلةَ الرحمنِ

يا من سكرتم من رحيقِ دمائها

وغزوتُم الدنيا بزيفِ لسانِ

عندى لكم رغمَ الجراحِ نصيحةُ

لا خيرَ فى مالٍ بلا إنسانِ



السفر فى الليالى المظلمة

وغداً تسافرُ..

والأمانى حولنا.. حيرى تذبذبُ

والشوقُ فى أعماقنا يُدْمى جوانحنا

ويعصفُ بالقلوبُ

لم يبقَ شىءٌ من ظلالك

غيرَ أطيافِ ابتسامه

ظلتُ على وجهى تُواسيه..

وتدعو.. بالسلامه

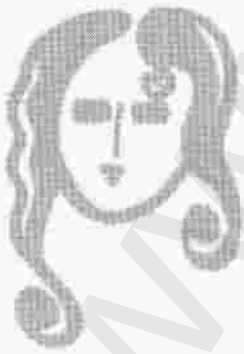
* * *

وغداً سنمضي فوق أمواج الحياه

لا نعرفُ المرسى
وتأهت كلُّ أطواقِ النجاة
لمَ لمْ تُعلمنى السباحةَ فى البحار؟
لمَ لمْ تُعلمنى الحياةَ بغيرِ شمسٍ .. أو نهار؟
والصبرُ .. يا للصبرِ .. حلمٌ زائفٌ
وهمٌ يعذبنا .. ومأوى كالدَّمَارُ
وغداً تسافرُ ..
والمنى حولى تذوبُ
أتراك تعرفُ كيف يغتالُ الهوى
نبضَ القلوب؟
والآن تجمع فى الحقائق ..
عطرَ أيامِ الهوى
وعلى المقاعدِ نامت الذكرى

على صدرِ المنى
ما كنتُ أحسبُ أننا يوماً
سنرجعُ .. قبلَ مُنتصفِ الطريقِ
ومع النهاية نحمِلُ الماضي
صغيراً .. ماتَ منا فى حريقٍ
وتسافرُ الأشواقُ فى أوراقنا
والحبُّ يبكى كلما اقتربتِ نهايتنا
ويسرعُ نحونا
وعقاربُ الساعاتِ تصمتُ ..
قد يتوهَّ الوقتُ ..
قد يمضى قطارُ الليلِ ..
قد ننسى .. ونرجعُ بيتنا
الدربُ أظلمَ حولنا

من يا تُرى سيُضَيءُ ..
هذا الدرب .. حُباً مثَلنا؟!
الدرب أقسم أن يخاصِمَ
كلَّ شَيءٍ .. بعدنا
وهناك في وسط الطريقِ شجيرةٌ
كم ظللتُ بين الأمانِي .. عمرنا
مصباحنا المسكين ودَّع نبضه
ولكم أشاعَ النورَ عطراً .. بيننا
شرفاتُ مسكننا الصغيرِ تحطمتُ
عاشتُ أمانينا .. وذاقتُ كأسنا
وبراعم النِّوارِ بين دموعها
ظلت تُعانِقني .. وتَسألني :
تُرى .. سَنَعُودُ يوماً .. بيتنا؟!



أَيْنَ أَيَّامِكَ؟

سَيَمْحُو الْمَوْجُ أَقْدَامِي

كَمَا يَغْتَالُ أَقْدَامُكَ

وَيَدْفِنُ بَيْنَهَا حُلْمِي

رَفَاتًا بَيْنَ أَحْلَامِكَ

وَتَبْقَى بَعْدَنَا ذِكْرِي

تُسَائِلُ: أَيْنَ أَيَّامِكَ؟!



وتنتحر المنى

ويمضى المساءُ على جفنِ دربٍ

تركناه يوماً لكأسِ القدرِ

تعربدُ فيه ليالى الصقيع ..

ووحلُ الشتاء .. وموتُ الزهرِ

وتمضى الحياةُ على وجنتيه

كحلمٍ تعثر .. ثم انتحر

وفوق المقاعدِ عهدٌ قديم ..

وأصداءُ نشوى .. وطيفٌ عبر

ويبكي الطريقُ على الراحلين

على من مَضَى .. أو جَفَا .. أو غَدِرُ

* * *

وَيَمْضِي الْمَسَاءُ عَلَى جَفْنِ دَرْبٍ

رَعَانَا بَدْفَاءٍ .. كَشَمْسِ الشِّتَاءِ

رَأَيْنَا عَلَى شَاطِئِهِ الْأَمَانَ

وَحُلُمًا يَدَاعِبُنَا .. فِي الْخَفَاءِ

وَفِي الدَّرْبِ عَشْنَا رُبْعَ الْأَمَانِي

سُكَارَى نَعَانِقُ فِيهَا السَّمَاءُ

شَدُونَا نَشِيدَ الْهَوَى لِلْحِيَارَى

وَفِي الْحُبِّ تَحَلُّو لِيَالِي الْغِنَاءِ

رَجَعْنَا إِلَى الدَّرْبِ بَعْدَ الرِّحِيلِ

لَنَرِثِي عَلَيْهِ بَقَايَا لِقَاءِ

* * *

مقاعدنا أطرقتْ في سكونٍ
وقالت : رجعتْ لنفسي الطريقُ
فأين لياليك .. صارت رماداً؟
وأين أمانيك بعد الحريق؟
وأين النسيمُ يهيمُ اشتياقاً
يعانقُ في راحتِها الرحيقُ؟
على الدرب نامت بقايا زهورٍ
وأشلاءُ غصنٍ .. وحلمٌ غريقُ
ولم يبق شيءٌ .. سوى أغنياتٍ
تُسائلُ في الليل : أين الرفيقُ؟

* * *

ويمضي المساء على جفنِ دربٍ
توارى مع الحزن بعد الرحيلُ

وكم عاش يحمل نبض الحياة
كهمس النسيم .. وظل النخيل
عرفناه ليلاً شقيّ الظلام
رأيناه شمساً تُناجى الأصيل
ومهما عشقنا رحيق الأمانى
فعمّر الأمانى قليل .. قليل

* * *

لقد عشتُ بالحب طفلاً صغيراً
رأى فى هواك عطاء السنين
فأطلق .. فى راحتك الليالى
وما كان يدري عذاب السجين
وكان نصيبك ليلاً طويلاً
وكان نصيبى قلبى الحزين

وجئنا إلى الدرب يوماً حيارى

ليسألنا عن زمان الحنين

عشقنا . . وذُبنا عليه اشتياقاً

وجئناه نبكى على الراحلين



نحن والحرمان

جَفَّفُ دُمُوعَكَ عِنْدَمَا تَلْقَانِي
وَاسْأَلُ نَجُومَ اللَّيْلِ عَنْ أَحْزَانِي
أَنَا مُصْرِيَا وَلَدِي .. عَطَاءٌ دَائِمٌ
أَنَا غَنَوَةٌ عَاشَتْ بِكُلِّ لِسَانٍ
الآنَ تَسْأَلُ: هَلْ مُصِيرُ دِمَائِنَا
غَدْرُ الرِّفَاقِ .. وَجَفْوَةُ الْخِلَافِ؟
أَقْسَى عَذَابِ الْعَمْرِ عَهْدُ خَادِعٍ
أَوْ ظَلَمُ أَهْلِ .. أَوْ ضِيَاعُ أَمَانِي!!
أَتُرَاكَ تَعْتَبُ يَا بُنَى لَأَنَّهُمْ
بَاعُوا دِمَاكَ بِأَبْخَسِ الْأَثْمَانِ؟

أنا يا عبير العمرِ يقتلنى الأسى
وأذوب مثلك فى لظى أشجانى
سالت دِماؤك فوق صدرى .. وارتوتُ
منها القنأة .. « فكبرَ الهرمان »
وانسابَ صبحُ العمرِ بين ربوعنا
حملَ الربيعُ معطرَ الأُحانِ
هل بعدَ أمجادٍ دفعنا مهرها
صبرَ السنين .. وقسوةَ الحرمانِ ؟
اليوم يجمعهم نداء ظالم
فيصيرُ حكمُ الأرضِ للشيطانِ
وقفتُ شعوبُ الأرضِ تنظرُ حسرةً
هلاً سمعتم قصةَ العُربانِ ؟
شعبٌ يموتُ الحبُّ فى وجدانه

لا خير في شعب .. بلا وجدان

قد صار يسكر من دماء وليده

والعمر فيه دراهم .. وغوان

عشرون عاما يا بُنى وهبتها

من أجل صرح راسخ البنيان

ودفعت أيام السنين رخيصة

وأذقت شعبي لوعة الحرمان

* * *

يا سادة الأحقاد .. مصر بشعبها

بُرائتها .. بصلابة الإيمان

مصر العظيمة سوف تبقى دائما

فوق الخداع .. وفوق كل جبان

مصر العظيمة سوف تبقى دائما

حلم الغريب .. وواحة الحيران
مصر العظيمة سوف تبقى دائماً
بين الورى فخراً لكل زمان
يا من تريدون الزعامة ويحكم
مصر العظيمة .. كعبة الأوطان



بقايا امرأة

وقفتُ تحديقُ في الطريقِ
وخلفَ عينيها جراحُ اليأسِ ..
تعصفُ بالبريقِ
وعبيرُها يتوسدُ النسماتِ
محمولاً كأشلاءِ الغريقِ
والشمسُ تتركُ للضياءِ ثيابها
ويغوصُ منها السحرُ .. في بحرٍ سحيقٍ
وعلى جدائلِ شعرها
جلسَ العذابُ .. وراحَ في نومٍ عميقٍ
ماتت على فمها ابتسامةُ عاشقٍ

فغدتُ بقايا من رحيقُ

* * *

ودنوتُ منها في أسي .. وسألتُها :

لِمَ يا حبيبة كلَّ أيامي وقفتِ على الطريقُ؟

ضحكت .. وقالت : كنتُ يوماً .. !!

هل تُراك الآن تسخرُ

بعدما انتحرَ البريقُ؟

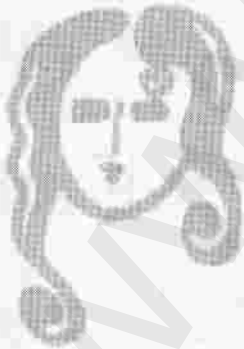
الآن صرتُ إلى الطريقُ

أقضى الصباحَ صديقةً

يأتى المساءُ .. مع الرفيقُ

ما أتعس ! الدنيا إذا صرنا مع الأيام ..

شيئاً في طريقُ



المقاتلون بدماء مصر

ينامون فوق صدور الغواني
ويبكون بالشعر عهد الوليد
وتحت المضاجع أشلاء عمر
وأحزان أم... وذكري شهيد
وفي الكأس تبكي بقايا دماء
وأنقاض عطر... وأنفاس غيد
ويلقون فوق رؤوس الصغار
ثياب الغواني... وخبز العبيد
وفي كل يوم يبيعون شعراً
ويبنّي على الشعر قصر جديد

يسیرون بالشعر فی کل دربٍ

وفی کل یومٍ مَزَادٌ فَرِیدٌ

تعالوا نقاتلُ من جوعِ مصرٍ

ونُلقي على الناسِ حلوَ القصیدُ

تعالوا نصافحُ آلامَ شعبٍ

ونصرخ بالحزنِ : هل من مزیدُ؟

تعالوا لنسكرَ من دمعِ أرضٍ

ونغتالَ فیها الزمانَ السعیدُ

تعالوا نحطمُ أحلامَ مصرٍ

وندفن فیها الصباحَ الولیدُ

تعالوا نتاجرُ فی دمعِ أمٍّ

تعالوا نبيعُ رفاتَ الشہیدُ

تعالوا لنسخرَ من حزنِ ثکلی

على راحتها شبابٌ شريدٌ
تعالوا لنحرقَ أزهارَ عمرٍ
ففى الزهرِ يرقدُ حلمٌ جديدٌ
تعالوا.. ففى مصر سوقُ العطاءِ
ومنها ربحنا.. وفيها المزيدُ
تعالوا نبيعَ بعطرِ الجواري
دموعَ الصغارِ.. ويأسَ القعيدِ
تعالوا لنلقى على مصر صبراً
ونغرس فيها هموماً تُبِيدُ
وهيا لنكتبَ شعراً جديداً
فما عادَ فى العمرِ شىءٌ يُفِيدُ

* * *

وآه.. إذا الجرحُ أضحى رخيصاً

تباع الدماءُ بسعر زهيدٍ
وتحت المضاجع أشلاءُ عمرٍ
وفى الكأسِ تبكى دماءُ الشهيدِ
يصيحونَ فوقَ صدور الغواني
يعيدونَ بالشعر عهدَ الوليدِ



فِي رَحَابِ الْحُبِّ

جعلتكِ كعبةً في الأرضِ يأتى
إليكِ الناسُ من كلِّ البقاعِ
وصُغتُ هواكِ للدنيا نشيداً
تراقصُ حالماً مثلَ الشعاعِ
وكمِ ضمتكِ عيناى اشتياقاً
وكمِ حملتكِ فى شوقٍ ذراعى
وكمِ هامت عليكِ ظلالُ قلبى
وفى عينيكِ كمِ سبحت شراعى
رجعتُ لكعبتى .. فوجدتُ قبراً

وزهرًا.. حوله تلهو الأفاعى
عبدتُك فى الهوى زمنًا طويلاً
وصرتُ اليومَ أهربُ من ضياعى



مات الحنين

اليومَ تَجْمَعُنَا اللَّيَالِي
بعد ما . . مات الحنينُ
وتوارت الأحلامُ خوفاً
بين أحزانِ السنينِ
وقضيتُ كلَّ العمرِ أسألُ عنكَ
طيفَ العاشقينِ
وجعلتُ حُبَّكَ نجمةً
تَهْدِي ظلامَ الحائرِينِ
ونسجتُ من أيامي الحيرَى رداءَ البائسينِ
ونسيتُ أن العمرَ قد يمضي

ولا نجدُ السنينُ

وبأنَّ أحلامَ الليالي

بالأسى قد تستكينُ

ورجعتِ يا دنياي .. واأسفى

لقد ماتَ الحنينُ



الأرض والإنسان

عانقتُ بينَ جفونكَ الأزهارا
ورأيتُ ليلَ العمرِ فيكَ نهارا
ولطالما سلكَ الفؤادُ مدائنا
وبقيتَ وحدَكَ قبلةً .. ومزارا
كم لاحتَ الأيامُ بعدَكَ ظُلُمَةً
فرأيتُ أطرافَ المُنَى أسواراً
وظللتُ أسكبُ من رحيقِكَ أدمعِي
حتى غدتُ بعدَ النَّوى أنهاراً
يا نيلُ .. ماؤكَ للوجودِ هدايةٌ
عاشتُ على دربِ السنينِ مناراً

ما كَانَ حُبُّكَ فِي دِمَائِي رَغْبَةً
مَحْمُومَةً .. مَا جَعَلْتَهُ مُخْتَارًا
قَدْرٌ هَوَاكَ .. وَقَدْ بَقِيتُ بِسَرِهِ
إِنْ ضِقْتُ يَوْمًا لَا أُطِيقُ فِرَارًا

* * *

يَا نِيلُ .. فِيكَ مِنَ الْحَيَاةِ خُلُودُهَا
كُلُّ الْوَرَى يَفْنَى .. وَأَنْتَ الْبَاقِي
فِي ظِلِّ ثَغْرِكَ كَمْ تَبَسَّمُ عُمْرَنَا
وَبَقِيتَ دَوْمًا وَاحِدَ الْعِشَاقِ
وَعَلَى ضِفَافِكَ أُمْنِيَاتٌ عَذْبَةٌ
وَبَرِيقُ عَمْرِ .. لَاحَ فِي الْأَعْمَاقِ
هَمِّنَا عَلَيْكَ .. وَفِي الْجَوَانِحِ خَمْرَةٌ
عَصَفْتُ بِهَا يَوْمًا شِرَاعُ السَّاقِي

وعلى جبينك داعبتنا أنجم^{١٨}
حتى أفاق العمر بالإشراق
وتنسمت خفقاتنا عهد اللقاء
من راحتك بلهفة المشتاق

* * *

وسمعت صوتك ذات يوم يشتكى
ودنوت منك .. تهزني أحزاني
وتلعثمت شفتاك في صمت اللقاء
حتى تلاقى الماء بالشرطآن
وسألتني كيف الحياة نعيشها؟
فأجبت: صار العمر طيف أمانى
عشنا على أمل صغير مشرق
صلبوه من زمن .. على الجدران

الأرضُ تأْكُلُهَا الهمومُ فأقسمتُ
ألا يعودَ الزهرُ للأغصانِ
صلبوا الربيعَ على المشانقِ .. فانزوتُ
أطيأره .. وهوتُ مع الحرمانِ

* * *

ورأيتُ دمعَ النيلِ يجرى فى أسى
ودنا إليَّ .. وقال : أنتَ الجانى
علمتكم أن الحياةَ وديعةٌ
فالحقُّ عمرٌ .. والضلالُ ثوانِ
والناسُ ترحلُ كلَّ يومٍ .. إنما
سيظل كلُّ الخلدِ للأوطانِ



العمر يوم

العمرُ يومٌ سوف نقضيه معاً
لا تتركه يضيعُ في الأحرانِ
ما العمرُ يا دنياي إلا ساعةٌ
ولقد يكون العمرُ بضعة ثوانٍ
أُترى يفيدُ الزهرَ بعدَ رحيله
حزنُ الربيعِ .. ولوعةُ الأغصانِ؟
فالعمرُ كالأزهارِ يومٌ عابرٌ
هيا لنسكرَ من رحيقٍ .. فانِ



المزاد بلا ثمن

وَجَلَسْتُ نَحْوَى تَنْظَرِينَ
وَقَصَصْتُ أَخْبَارِي ..
وَمَا قَدْ كَانَ بَعْدَكَ
مِنْ حِكَايَاتِ السَّنِينَ
حَتَّى إِذَا جَاءَ الْحَدِيثُ عَنِ الْهَوَى
وَعَنِ الْأُمَانِي .. وَالْحَنِينِ
أَغْمَضْتُ عَيْنِي كَيْ أَرَاكَ
عَلَى جَنَاحِي تُحْلَمِينَ
وَعَلَى جَبِينِكَ ..
تَرْقِصُ الْأَحْلَامُ أَشْوَاقًا لِكُلِّ الْعَاشِقِينَ

وأعانق الأيام في عينيك سرّاً لا يبين
ونصافح الأقدار في خوف .. عساها تستكين
حتى إذا جاء الزمان مُزجراً
عصف الرحيل بحبنا
فرجعت للحن الحزين
كل الذي عشناه يوماً .. عشت أذكره
تُرى .. هل تذكرين؟!
قالت : أنام الليل ..
مثل الناس في كل المدن
الحب أصبح عندنا
أن نستريح إلى رغيـف .. أو رفيق .. أو سكن
ألا نموت على الطريق ..
وليس يعرفنا أحد

ألا نصيرَ بلا وطنْ

زوجي اشتراني في زحامِ الليلِ ..

لا أدري الثمنْ

زوجي يُعَاشِرُنِي .. ولا أدري إذا

ما كان ثوبُ العُرسِ .. أو كان الكفنْ

يوماً سمعتُ أبي يقول بأنه

شيخٌ عريقٌ في المحنْ

ركبَ البعيرَ .. ودأر في كل الفياضِ

حافئاً القدمين .. تلعه الثيابْ

دخل الحياة مُؤخراً

ومع الخريف تراه يحلُمُ بالشبابْ

والآن أصبح يملك الأرقامَ ..

يفهم في الحسابْ

من يومها، وأنا أعيشُ العمرَ
لا أدري إذا ما كنتُ
أحيا.. لم أزلُ
ما عدتُ أشعر يا رفيقي بالمللُ
وفقدتُ نبضَ مشاعري
ورحلتُ عن دنيا الأملِ
ما عدتُ أحسبُ عمرَ أيامي ..
وما قد ضاعَ مني في سراديب الزمنِ
قد بعتُ نفسي في زحام الليل .. لا أدري الثمنُ
زمنٌ حزينٌ .. كلُّ شيءٍ فيه صارَ له ثمنُ
إلا الهوى .. قد صارَ في دنيا المزاد ..
بلا ثمنٍ



وأشفاق فيك

وأشفاقُ يا مصرُ عهدَ الصفاءِ

وأشفاقُ فيكِ عبيرَ العمرِ

وأشفاقُ من راحتِكَ الحنانِ

إذا ما رمتني سهامُ القدرِ

وأشفاقُ صدركِ في كلِّ ليلٍ

يُغني الحكايا.. ويُشجّي السحرَ

وأشفاقُ عطركِ رغمَ الخريفِ

تُفيقُ الليالي.. ويزهو الشجرُ

وأشفاقُ من ثغركِ الأمنياتِ

إذا الليلُ مزَّقَ وجهَ القمرِ

وأشتاقُ صوتَكَ : قم يا بُنَيَّ
فما اليأسُ إلا قبورُ البشرِ
وأشتاقُ فيكَ .. وأشتاقُ فيكَ
وفي الشوق ضاعت سنون العُمرِ

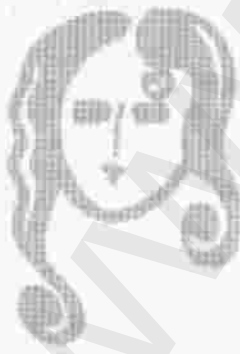
* * *

وألقيتُ رأسي على راحتِكَ
كنبض يحنُّ لدفع الحنايا
شكوتُ إليك زحامَ الهمومِ
يعربد في العُمر طيفُ المنايا
تعودتُ منك العطاء السخيَّ
فما لجُحودك يمحو العطايا؟
عتابٌ .. وشوقٌ .. وصبرٌ عقيمٌ
على ليل دربكِ ماتت خطايا

لقد صرتُ عندك ضيفاً ثقيلاً
وحبك يسرى هنا .. فى دمايا
غريب .. وعندك قبرى .. وبيتى
وفيك النقاء .. غداً كالخطايا

* * *

لأنى تعلمتُ منك الحنانُ
أواسى الفؤادَ بقرب اللقاء
سألقاك فى كل يوم بقلبي
ويحملنى الشوقُ فوق السماء
وأحلم أنى سألقاك يوماً
نعانقُ فيه المنى .. والضياء
وأشتاق يا مصرُ عهدَ الصفاء
لأنك للعمرِ سرُّ البقاء



وكذب الدهر

وجئنا الدربَ أغرابا
كما جئناهُ أحبابا
فلا هذى المنى صدقتُ
وكان الدهرُ كذَّابا
وجئتُ الدربَ أسألهُ
عن الزهرِ الذى غابا
فقال الدربُ: لا تحزنُ
فزهركُ صار أعشابا



عشقناك يا مصر

حملناك يا مصرُ بينَ الحنايا
وبينَ الضلوعِ .. وفوقَ الجبينِ
عشقناكِ صدراً .. رعانا بدفءٍ
وإن طالَ فينا زمانُ الحنينِ
فلا تحزنى من زمانِ جُحودٍ
أذقناكِ فيه همومَ السنينِ
تركنا دمَاءكِ فوقَ الطريقِ
وبينَ الجوانحِ همسٌ حزينٌ
عروبتنا .. هل تُرى تُكرين؟
منحناكِ كلَ الذى تطلبين

سكنا الدماء على راحتك
لنحمي العرين فلا يستكين
وهبناك كلَّ رحيق الحياة
فلم نبق شيئاً . . فهل تذكرين؟!
فيا مصر صبراً على ما رأيت
جفاء الرفاق لشعب أمين
سيبقى نشيدك رغم الجراح
يضيء الطريق على الحائرين
سيبقى عبرك بيت الغريب
وسيف الضعيف . . وحلم الحزين
سيبقى شبابك رغم الليالي
ضياء يشع على العالمين
فهيأ خلعي عنك ثوب الهموم
غداً سوف يأتي بما تحلمين

